Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الركاب على ظهرى . . وعندما اقتربت أكثر من موقع الانفجار . اكتشفت أمراً جللا . . كارثة بكل الأبعاد . .

إن عدداً من الحمقى ، ومعدومى الضمير، من بنى البشر، أرادوا صيد الأسماك من النهر؛ فوضعوا شحنات من الديناميت فى الماء، وقامو بتفجيرها لتقتل الأسماك، وتطفوا فوق سطح الماء، فيجمعونها دون أن يتكبدوا أى مشقة . . أما النتيجة . . فلاتعنيهم . تلوث النهر والسمك . . لايهم . . كل ما يهمهم هو الرزق الحرام الذ يأتى بسهولة ودون عناء .

سمعت أن بعضهم يصطاد الأسماك بطريقة توصيل تيار كهربائى بالماء، فيمر السمك علية فيصعق . . وهكذا يحصلون على أسماك قد صعقت . . غير عابئين بأخطار عديدة : للبشر، وللنهر، وللأحياء المائية على حد سواء .

مسكين هذا النهر . . شريان الحياة للبشر . . ومهد حضارتهم . . ينبوع الخير والنماء لهم . . لماذا إذن يتعاملون معه بهذه القسوة وهذا العبث والجنوح .

بعد كل هذه الهموم والأحزان التى تركت بصماتها على النهر الخالد ، كما تركت فى نفسى كثيراً من مشاعر الألم ، والأسى ، لسلوك بنى البشر تجاه أكثر المخلوقات نفعاً لهم

بعد كل ذلك ، رحت أتفرغ لتسجيل بعض مشاكلى الشخصية . . وهى تندرج أيضا تحت علامة الاستفهام الكبيرة ، لسوء معاملة الإنسان مع الأدوات الحضارية التى تنعكس عليه بالنفع الكبير، والتى خلقت من أجل خدمته :

فقد شهدت إحدى القاعات المخصصة للطعام . . هذا المطعم الكبير يعمل بطريقة «البوفيه» أى أن أنواعاً كثيرة من الأطعمة توضع على بوفيه كبير، ليختار كل راكب ما يحلو له من هذه الأنواع . . أكثر من عشرين نوعاً وضعت بأسلوب شيق ؛ ليقف ركابى فى صف واحد . . ما هذا الذى أراه . . إن أحدهم حمل واحداً من الأطباق المتراصة فى بداية البوفيه ، وراح يضع فيه كمية كبيرة من كل نوع من أنواع الأطعمة الكثيرة بالبوفيه ، حتى مُلِيءَ عن آخره ، فذهب به إلى مقعده على «المائدة» مع أفراد عائلته ، التى اصطف أفرادها وفعلوا ما يفعل كبيرهم ! ! . .

وضع الطبق على المائدة ، وراح يقف فى الطابور من جديد ؛ ليكمل ملء طبق آخر بمزيد من أنواع الأطعمة : سمك لبن تمر هندى كما يقولون . . لحوم وأسماك